وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المفرج للكرب عقب الشدة المنجي المخلص عباده من
غياهب الظلم المعتدة والصلاة والسلام على سيد الأنام وعلى آله
وصحبه الغر الكرام وبعد فهذا ما اشتدت إليه حاجة
المتفهمين للمنفرجة قصيدة الإمام العلامة البحر الفهامة
العارف بالله المرتجى أبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف
التوزري الأصل المعروف بابن النحوي على ما قاله العلامة أبو العباس
أحمد بن أبي يزيد البخاري شيخ شيوخنا رحمهما الله وأبو عبد الله محمد بن أحمد
بن إبراهيم الأندلسي القرشي على ما قاله العلامة تاج الدين
السبكي في طبقاته ثم نقله الأول عن شيخنا رحمهما المذكورين رحمهما الله
تعالى ونفعنا ببركتهما من شرح يحل ألفاظها ويبين مرادها
ويكشف لطالبها نقابها على وجه لطيف ومنهج منيف لخصته
من الشرح المشار إليه وغيره مع تبديل وتغيير لما يحتاج إلى التحرير
والله أسأل أن ينفع به وأن يجعله خالصا لوجهه وسميته
بأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة وهي من البحر السادس
عشر المسمى بالخبب الذي تركه الخليل وغيره وأثبته الأخفش
وغيره وتفعيلته فاعلن ثمان مرات وسمي بالخبب لقصر أجزائه
وتقطيع أبياته يحاكي في السمع ركض الخيل وخببها ورحافه
الخبن وهو حذف الثاني وإن سكنت عينه فقيل الإضمار
بعد الخبن وقيل بالقطع وقيل بالتشعيث على ما هو مبين
مع الصحيح منها في محله وهذه القصيدة سماها الشيخ تاج
الدين السبكي بالفرج بعد الشدة قال وهي مجربة لكشف الكروب
وإن كثيرا من الناس يعتقدون أنها مشتملة على الاسم الأعظم
وأنه ما دعا بها أحد إلا استجيب له قال وكنت أسمع الشيخ الإمام الوالد
إذا أصابه أزمة ينشدها والظاهر أن ناظمها ابن النحوي

بسم الله

1

بسم الله الرحمن الرحيم أي والحمد لله لخبر كل أمر ذي بال
لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بالحمد لله فهو أجذم
أي مقطوع البركة نزلها الخاطب منزلة من لا يعقل بعد تنزيله منزلة
من يعقل كقوله تعالى يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي اشتدي
يا أزمة أي شدة وهو ما يصيب الإنسان من الأمور المقلقة
من الأمراض وغيرها تنفرجي بالجزم جوابا للأمر أي تذهبي
عني بذهاب همك عنا قد آذن بالمد وفتح المعجمة أي أعلم
ليلك بالبلج أي ضياء الصبح وهو استعارة للفرج لاشتراكهما
في الذهاب والتحصيل لأن الضياء يذهب الظلمة والفرج يذهب
الحزن ويحصل بكل منهما السرور وخص الليل بالذكر لاشتداد
الكرب فيه واستحقاقه للضياء وهو كناية عن الكرب لأنه لازم
له كقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان أي خاف ربه وبما
تقرر علم أنه ليس المراد حقيقة أمر الشدة بالاشتداد ولا نداؤها
بل المراد طلب الفرج لنزول الشدة لكن لما ثبت بالأدلة أن اشتداد
الشدة سبب الفرج كقوله تعالى إن مع العسر يسرا وقوله وهو
الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقوله صلى الله عليه وسلم
وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا أمرها وناداها إقامة
للسبب ففيه تسلية وتأنيس بأن الشدة نوع من النعمة
لما يترتب عليها وفيه التخفيف والتقريب لأنه طلب من الشدة
انفراجها بإذن الله تعالى وعلق طلب انفراجها بمضي الجملة
المذكورة فكأنه قال إنما طلبت منك ذلك لتحقق حصوله وقربه
عند اشتدادك وإسناد الإعلام إلى الليل مجاز عقلي كما في أنبت
الربيع البقل وليله قائم وفي البيت من أنواع البديع براعة
المطلع وهي سهولة اللفظ وحسن السبك ووضوح المعنى
وتناسب المصراعين وعدم تعلق البيت بما بعده وبراعة الاستهلال

Copyright © King Saud University